



المجلة الجزائرية للعلوم – سلسلة ب
آداب وعلوم الإنسانية
ISSN : 2661-7064
<http://univ-eltarf.dz/fr/>



العتبات النصية في الرسالة الديوانية
الدكتورة : فريدة لعبيدي
جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف

ملخص:

يعد نظام العتبات النصية خطابا تداوليا، تبليغيا، استباقيا، ابتدائيا تمهيديا، تعريفيا للنص المتن، ويمكن عده موقعا تداوليا يوثق الصلة بين الكاتب وقارائه ويحقق في الوقت نفسه تميزه عن باقي النصوص وهذا ما سنحاول الوقوف عليه من خلال تعيين العتبات النصية في الخطاب الرسائي الديواني وما مدى فاعليتها في التعريف به.

الكلمات المفتاحية:

العتبات – النص – الرسالة الديوانية – العنوان – المقدمة – الدعاء والسلام – التأريخ – الختم – العلامة السلطانية.

Abstract:

The text threshold system is a pragmatic discourse, Informational, proactive, preliminary, preparatory, define the body of the text, it can be considered as a linguistic perspective which informs the link between the author and his reader and at the same time realizes its distinction from the rest of the texts, this is what we will try to rely on by setting the text thresholds in the discourse of the Diwaniya letter and how effective it is in introducing it.

Key words: Thresholds - Text – Diwaniya letters - Address - Introduction - Supplication and Peace - History - Stamp - Royal Sign

توطئة:

عرفت الدراسات اللسانية المعاصرة اهتماما واسعا بمكونات الخطاب، يتضح ذلك من خلال تنوع الأبحاث وتعددتها. وهذه الترسانة الكبيرة من المصطلحات (استراتيجيات، عتبات (*)) بني نصية، هوامش النص، العنوان بصفة عامة، أو النص الموازي، عناصر الخطاب.. و التي تنم عن معالجات متباينة لسانية سيميائية، تداولية، سردية، نقدية لموضوع العتبات ولقد جاء في تعريفها منذ "دومنيك مونفانو" النص المصاحب للمتن باصطلاحات "بأنها الملفوظات التي تحيط بالنص" العنوان، العنوان الفرعي، التقديم، الضمنية، فهرس الموضوعات .. إلخ" و هو تعريف لا يختلف فيه بعيدا عن تحديدات منهجية⁽¹⁾ أخرى، و من ذلك ما ورد عند "جون ديبوا" (**)، و يبدو أن العناية بهذه الظاهرة مرتبطة بتطور الأفاق التداولية و تحليل الخطاب و العتبات تتحدد جوهرها بكونها خطاب واصفا متميزا يقوم بوظيفة البعد التداولي للعمل الأدبي من جهة و وظيفة التأثير على المتلقي من جهة ثانية بحيث يثير أسئلة تتناول الشكل و الحدث و الموقع، و الزمان، و المرسل و المستقبل و من خصوصياته:

- 1- تنظيم و عرض البراهين و الحجج لإبراز مكانم الشعرية في العمل الأدبي
- 2- من سمات الخطاب المقدماتي تعيين السؤال
- 3- يحايك فن الاقناع في الخطاب المقدماتي
- 4- انطلاقه من عقيدة مسبقة وسعيه إلى الاقتناع بها.
- 5- تحوله غالبا إلى خطاب سجالي⁽¹⁾

- وعليه فإن نظام العتبات هو خطاب تداولي، تبليغي، استباقي، ابتدائي، تمهيدي، تعريفي، إضافي للنص المتن،

ويمكن عده موقعا تداوليا يوثق الصلة بين الكاتب و القارئ.

(1) العنوان: العنوان هو العتبة الأولى التي يصطدم القارئ وهو مركز الاهتمام الأساسي الذي يمكن أن يأسر المتلقي كما يمكن أن ينفره من عملية القراءة وله حسب "جيرار جينات" ثلاث وظائف رئيسية هي تعيين الأثر وضبط محتواه أو نوعه أو كليهما معا وترغيب الجمهور المستهدف فيه⁽²⁾ ويمثل العنوان أهم عناصر الخطاب المقدماتي لكونه مدخلا أساسيا في قراءة النص، و من الجلي أنه العتبة الأولى التي تواجه المتلقي في سيرة إلى عالم النص الأساسين فهو أول إشارة لغوية يتلقاها في التواصل و التفاعل معه، و بالوقوف عند ما ورد في معاجم اللغة العربية من دلالات معجمية لكلمة العنوان، يمكن إعادتها إلى مادة "عنن" (***) و تقسيم إلى دلالات لغوية، تحوي الكلمات "القصد و الإرادة" و "الظهور و الاعتراض" و "الرسم" و "الأثر" دلالات اصطلاحية وردت على شكل جمل كلمات استدللت بشئ تظهر على غيره فهو عنوان له "أو العنوان بسمه الكتاب"

(2) يعتبر العنوان أحد أهم مكونات مقدمة الرسالة و هو يختلف باختلاف الأزمنة، ففي الماضي كانوا لايزيدون على قولهم من فلان، وفي الكتاب العزيز "إنه من سليمان"⁽³⁾ ثم زاد و يعد ذلك من فلان إلى فلان و بهذا يجاب لكتب عن نبينا الأمي -صلى الله عليه وسلم- و يكتب إليه، ثم فننوا بعد ذلك و تعمقوا⁽⁴⁾، و قال الجهمشاري مبينا سنة العرب في البدء بأنفسهم إلى المكتوب إليه، "و كتب فلان إلى فلان"⁽⁵⁾ و كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يكتب إلى أصحابه و أمراء جنوده، من رسول الله إلى فلان⁽⁶⁾ و كذا شأنه في مكاتبة زعماء الدول الاخرى و ستمر نفس النهج على عهد الدعوة الاسلامية و تلاها، فصار سنة متبع

لامحيد عن اقتفاءها اللهم بعض الحالات الشاذة
أذ نلني من يقدم معاوية بن أبي سفيان و هو
المرسل إليه على المرسل و هو عبد الله بن عمر، إذ
أدار هذا الأخير أن يكتب إلى معاوية فأشار ولده
أن يبدأ به في الكتاب، فكتب: إلى معاوية بن أبي
سفيان من عبد الله بن عمر⁽⁷⁾ أما عن تسمية
هذا المكون بالعنوان فيقول "ابن عبد الغفور
الكلاعي" ويحتمل أن سعى عنوان الكتاب عنوانا
لوجهين: أحدهما أنه يدل على غرض الكتاب،
فإن عنونت بقولك: (الواجد لوجوده) أزاح الله
أرزاءه (فلان) دل ذلك على أنه في تعزية و اذا
عنونت بقولك (رهين شكره الله بتطبيب ذكره-
فلان) دل على أنه في شكر و الوجه الآخر أنه
سعى عنوانا لأنه يدل على الكتاب ممن هو و إلى
من هو"⁽⁸⁾

و العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف و به
يتداول، و بالنسبة للدلالات اللغوية فإن "محمد فكري
الجزار" يعتبرها حافة ذات علاقة بالدلالات
الاصطلاحية فإن القصد و الإرادة يرتبطان عندما يكون
المرسل ينطلق من مقاصده في إرساله العنوان للمتلقي
و هذا العنوان يحمل "المراسلة" في دلاليته، و هذا
الحمل هو قصد المرسل و إرادته، أما الظهور و
الاعتراض فيختصان بالمستقبل، لأنّ العنوان هو ما
يظهر له و يعترضه من العمل ففي الرسالة الديوانية
يتمثل العنوان في تحديد نوع الرسالة و مرسلها و إلى من
مرسلة، و هو أول ما يظهر في الرسالة لدى المستقبل و
لها تأثير كبير عليه خاصة لحظة إدراكه للمرسل و
سلطته، فالعنوان هنا يحدد موقف المستقبل و مدى
تأثره بها، و هو عادة يكون شديد الاختصار و الوضوح
والدقة على الصعيد اللغوي فتحديد المعارف الخلفية
للعمل الإرسالي فنجد مثلا:

- رسالة مروان إلى ابن هبيرة لما وصلته
رسالة نصره الأخيرة⁽⁹⁾
- نداء المأمون ضد معاوية⁽¹⁰⁾

- خطبة المهدي لما مات أبوه و أصبح
خليفة⁽¹¹⁾

و يؤكد الوسم و الأثر على استقلال الوسم انطولوجيا
عما يسمه أي استقلال العنوان عن نصه بالرغم من
نستبه إلى عمله أو نسبة عمله إليهم في المعرفة اللسانية
الحديثة برز الاهتمام بالعنوان كإجراء لغوي منهجيا
منذ عقود و عدا من المؤلف البحث في قضايا "علم
العنوان" "TIROLOGIE"^(*) و لقد لقي هذا النسق
المعرفي اللساني الاهتمام الواسع ضمن الدراسات
التداولية و السيميائية و السردية و من هنا فإن مقاربة
العنوان تأتي في سياق المعالجة التداولية لأنها تهتم
بتحليل مختلف إجراءات التلفظ و التواصل الأدبي و
غير الأدبي من زاوية التلقي و دور القارئ. ولدراسة
العنوان نسأل:

- 1- لماذا هذا العنوان بذات؟
 - 2- هل تم اختباره عن تعقيد؟
 - 3- هل جاء تصويره عفويا؟
 - 4- هل تشارك مع النص ومضمونه ومعناه؟
 - 5- ما الصلات التي تربط العنوان بالسلوك
اللغوي العام؟
- مثال: ورد هذا العنوان في رسالة الرشيد إلى ملك الروم
"من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم"
ولدراسة هذا العنوان نجيب على الأسئلة السابقة
الذكر
- 1- لماذا هذا العنوان بالذات؟ الخليفة هارون
الرشيد اعتمد هذا العنوان أثري تلقيه رسالة
تهديدية من نقفور ملك الروم،
 - 2- هل تم اختياره عن تعقيد؟ بطبع لأن كل كلمة
فيه مختارة بغرض في نفس المتكلم، فهارون
الرشيد عرف قوته و سلطته العالية و وزن
كبير في ذلك الوقت و كان لا يظاهايه ملك و
اختيار العنوان بكل دقة وقناعة
 - 3- هل جاء بصورة عفوية؟ لم يكن بصورة عفوية
فقد قصد الملك كل حرف أورده في العنوان،

وصية أو غيرها و الوثائق السياسية و الإدارية
في الادارة العباسية آن ذاك.

2- لهذا العنوان دلالة خاصة لأنه يمثل مجموع
النص:

أي يحاول أن يحمل كل علاقته و يعبر عن كل مكوناته،
و يلخص محمل موضوعاته؟ فالعنوان تجل صريح و
إضاءة لغوية للنص المتن قبل الولوج إليه ما من شك في
أن الكاتب يتعمد ذلك و يعتمد غالبا على الاقتصاد
اللغوي، إذ ليس من حاجة إلى التصريح و تحقيق
العناصر الإشارة في بنائه و تركيبه اللغوي مما يعني أن
هناك افتراضا مسبقا بين المرسل و المرسل عليه هو
الذي يؤسس للعناصر المضمرة في سياق المتخاطب، و
يتم التأسيس للعناصر الغائبة غير المحققة، بالاعتماد
على الكفائتين اللغوية و التداولية. ومن هنا نتساءل ما
الذي يخلق من تعالق العناصر الظاهرة المتحققة؟ ثم
ما وجه الحذف والإضمار في العنوان، وبشكل أدق ما هي
العناصر المضمرة؟ وما دلالات ذلك في الاستعمال
اللغوي؟ ثم بعد ذلك كله ما القوة الانجازية الأدبية التي
يمكن أن يحملها العنوان؟

مثال: رسالة أبي داود إلى أبي مسلم⁽¹³⁾

نعرف من خلال هذا العنوان أن هناك خطاب يبعث من
أبي داود (المرسل) إلى أبي مسلم (المرسل إليه) و قد
حققت لنا الجملة المتكونة من: مبتدأ (الرسالة) +
المضاف إليه (أبي داود) + حرف الجر (إلى) + الاسم
المجرور (أبي) + المضاف إليه (مسلم) المعنى الشامل
الذي حققه تعالق كل هذه العناصر الظاهرة.

لكن الشيء المضمّر هو: موضوع الرسالة، مكان كتابة
الرسالة، زمن كتابة الرسالة، سبب كتابة الرسالة، نوع
السياق الذي كتبت في الرسالة

إذن فالعنوان ما هو إلا تلخيص شديد للنص المتن لكنه
يشكل عتبه الأساسية، إذ يكفي أن نعرف أن هذا
المكتوب قد كتبه إلى داود و أرسله إلى أبي مسلم و الذي
تثيره الفضول فليدخل بوابة النص الأصلي ليتمكن من
معرفة كل مقتضيات الموضوع، و قد جاء العنوان على
شكل مركب اسمي يخلو من المكونات الأدائية المنجزة

فكيف يتجرأ نقفور و هو في موقف ضعف من
تحدي الخليفة هارون الرشيد خليفة زمانه .

4- هل تشارك مع النص في مضمونه و مهنه؟
بالتأكيد قد تتطابق العنوان مع ما ورد في
النص من معاني التهديد و الوعيد و الاهانات
المبعوثة و المبعوثة في ثنايا الرسالة و مع
اختصارها فقد اوصلت كل ما أراد الخليفة أن
يؤكد له لدى المتلقى.

5- ما الصلات التي تربط العنوان بالسلوك
اللغوي العام؟: الخليفة في سياق رد لاذع و
قوي لملك الروم باختيار من قاموس اللغوي
العنفى ما أراد حتى يوصل غضبه الشديد إلى
ملك الروم المنهزم في فجنج الروم إلى السلم
على أثرها مع المسلمين في عهد الرشيد
الحصيف الشهم الحكيم.

تحليل العنوان لسانيات و نحويًا: يعرف العنوان على
أنه "تعبير عن جزء من كل، و يسمح التحدث به
باستحضار هذا الكل، و هذا المعنى يفترض في العنوان
حكم الاشتمال على عناصر الخطاب المكثي عنه، يبتدئ
النص الأساسي جوابا عن الأسئلة، في مفردات جملة
العنوان، و تشغيلها بما يتضمن عدم إرباك العلائق
الوظيفية بين المكثي و المكن عنه"⁽¹²⁾

إذن فدلالة العنوان تؤثر على جانبيين اثنين:

1- البعد التواصلية من خلال المفردات الأولى التي
تكتنز خلفها معطى تداولي كبير في ثقافة و
تكوين المرسل فيسعى إلى التفاعل الإيجابي و
التأثير هو الذي دعاه إلى هذا الاختيار
الأسلوبي دون سواه و هذا يعني حضور
خاصية الطابع الحجاجي له؟ مادامت هناك
قصدية الاستمالة و التأثير في المتلقى أو
القارئ. إن المفردات الأولى في الخطاب
الرسائلي الديواني عادة هي المحددة لطبيعة
الرسالة فيدرك القارئ ما بيده أو ما يصدر
قراءته أو الاستماع إليه. فيعرف أنه خطة أو
رسالة أو نص بيعة أو مرسوم، أو عهد أو

هارون الرشيد إلى نقفور ملك الروم هنا يفقد العنوان الإنجازية المباشرة فيه و يصبح فعل إنجازي غير مباشر، فالنص في جوهره توال من الحال المعلوماتية. عادة ما تسبق البسملة العنوان مثل: «بسم الله الرحمان الرحيم من أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم»⁽¹⁴⁾ و لنا مواقف أخرى للحديث عن قيمة البسملة في الخطاب الديواني الرسائي في العصر العباسي.

② المقدمة: "Préface" ترد كلمة مقدمة في المعاجم العربية ضمن مادة "قديم" بمعنى أول الشيء و صدره؛ و هي إلي ذلك متداخلة مع مصطلحات أخرى؛ و التي لا تجد فروق حاسمة بينها، فيما عدا بعض الاستعمالات التي تبدو و كأنها مختصة بحقل معرفي ما، و حين تعرضها لتعريف المقدمة تفرّق المعاجم العربي الاصطلاحية^(**) بين مستويين في المقدمة، مقدمة يمكن تسميتها بمقدمة علم و أخرى نسميها مقدمة تأليف و في المعرفة المعاصرة بدا أنّ المقدمة هي جزء من نظام معرفي عام تعرفنا إليه في البدء لـ "عتبات النص" "فجيرار جينات" يعد المقدمة كل نص تمهيدي يسبق النص، يتميز بطبيعته الزمنية المزدوجة يتسم بالاستباقية و الاستعادية في الآن نفسه، و هي استباقية لأنها تسبق كتابة النص المزمع قراءته و استعادية لأنها تعيد قراءة النص المكتوب و تتلخص المهام الكبرى أو الوظائف التي تضطلع بها المقدمات في ما يسميه "جرار جينات" "القراءة الجديدة للنص" كقاعدة أساس يعترف إزاءها بتعقدها على الرغم من بساطتها الظاهرة، إذ يمكن تقسيمها إلى قسمين:

«ضمان قراءة النص أولاً، و تأمين أن تكون هذه القراءة جيدة ثانياً، و لا يقف التقسيم من هذا الحد إذ يمكن تشطير هاتين الوظيفيتين إلى وظائف صغرى تطلع بالمهام التالية: حماية النص من سوء الفهم، و قيادة المتلقي نحو القراءة المؤدية إلى الفهم السليم، إقصاء التأويلات البعيدة و غير الملائمة...»⁽¹⁵⁾

التي لا تطفو إلى السطح و لكن تبدو في قصيدة المرسل/الكاتب و تستلزم حوار بينه و بين المتلقى، و حاجة إلى التصريح و المكونات الاشارية المشخصة و المحددة للخطاب و تحديده زمانيا و مكانيا و هي عناصر تتلخص في: (الأنا، الهنا، الآن)

و يتم إدراك هذا الفعل الإنجازي غير المباشر بالاعتماد على ما يسميه "سورل" استراتيجية الاستنتاج "Inference Strategy" و بالنظر إلى الإشارات نلاحظ أن كفاية المتكلم تحتفظ بها، لأنها لا تسمح بالتكرار كما لا تسمح إلا بإنجاز ما هو ضروري للقيام بعملية التواصل، فهناك إشارات صريحة هي التي تظهر في الملفوظ و هذه نجدها في متن الرسالة الديوانية خاصة في بدايتها واضحة جلية أين يكثر الفعل الإنجازي المباشر، و الإشارات الضمنية تحتفظ لها مضمرة في الكفاية البلاغية بين المتخاطبين.

و النسبة لخصائص العنوان في الرسائل الديوانية فهي كثيرة و من ذلك :

- 1- الوضوح 2- ارتباط العنوان بالنص مباشرة 3- الاشتغال على مكونات العمل و دلالاته و مقاصده 4- تكثيف المعنى في كلمات محدود 5- الطابع الإقناعي الحجاجي 6- الاثارة و جلب الانتباه

7- التلخيص الاستباقي

أما وظائفه فيمكن تحديدها اختصاراً في:

- 1- التعيين 2- الوصف الدقيق 3- الإيحاء

و لهذا فإن العنوان بصورة إجمالية جزءاً من المبنى الاستراتيجي للنص الذي استطاع المرسل أن يمارس به سلطته الخطابية من خلال حدث الارتباط التفاعلي بينه و بين النص المتن، إذ يشكل علامة لغوية تداولية مركزية في خطابه و تجدر الإشارة إلى أنّ العنوان في الخطاب الإداري الديواني ظهر على صورتين فأحياناً نجد العنوان يحمل الفعل الإنجازي المباشر خاصة إذا كان صريحاً و على لسان باعته مثل: من خليفة المؤمنين إلى نقفور كلب الروم. لكن إذا وجد هذا الخطاب منقولاً في أمهات الكتب القديمة بصورة: رسالة أمير المؤمنين

المقدمة إذا من الوحدات الدالة تواصلًا، و المشكلة لتداولية الخطاب خاصة إذا أخذنا بمبدأ الإبراز التداولي الذي يأخذ بالصياغة التالية: «تتموقع المكونات الحاملة لوظائف تداولية خاصة (محور، بؤرة) في مواقع خاصة تشتمل على الأقل الموقع الصدر، و يقتضي المبدأ أن تحتل المكونات مواقع أخرى غير مواقعها العادية لأسباب تداولية...»⁽¹⁶⁾

و الرسائل الديوانية عادة ما تقدم بالبسملة كاستفتاح للرسائل أو صدور الرسائل، فقد روى "ابن عبد ربه" عن "إبراهيم بن محمد البستاني" إن الرسائل العربية لم تنزل تستفتح بـ (باسمك اللهم)، حتى أنزلت سورة هود و فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾⁽¹⁷⁾ فكتب باسم الله ثم نزلت سورة الإسراء: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾⁽¹⁸⁾ و كتب باسم الله الرحمان، ثم نزلت سورة النمل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾⁽¹⁹⁾، فاستفتح بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- و صارت سنة⁽²⁰⁾. و قد حاولت الرسائل الديوانية العربية الإسلامية تدريجيًا أن تسيير على نهج واحد في جعل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- رديفة البسملة في صدر الكتاب، إذ وجب الامتثال لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تجعلوني في إعجاز كتبكم كقدح الراكب»⁽²⁰⁾، و من جهة أخرى أورد "الكلاعي" في بعض الألفاظ التي تستعمل في الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- و يبين خصائص كل منها في علاقتها بالبسملة، و من هذه الخصائص أن يكون لفظ الصلاة على النبي معادلة في الوزن و السجع، و غير ذلك⁽²¹⁾ و بعد البسملة و الصلاة على النبي الكريم ستحسن العبور إلى الموضوع بواسطة عبارة "أما بعد"، التي استعملتها العرب منذ القديم في رسائلهم و خطبهم و لازالت تضطلع بنفس الأهمية و الدور إلى يومنا هذا⁽²¹⁾، يمكن ربطها بالتحميد و شكر الله، و

يمكن اعتبارها قناة موصلة إلى صلب الموضوع مباشرة، كما يمكن الجمع بين تحية المرسل إليه و حمد الله، كالاستفتاح بقولهم: «سلام عليك أني أحمد الله إليك»⁽²²⁾ و "الكلاعي" نظرًا لاطلاعه الواسع على ما كتب قبله في هذا الباب و انطلاقًا من تمرسه بالكتابة و معرفته بأسرارها يبين بعض الخصائص التي ينبغي أن تتسم بها صدور (مقدمة) الرسائل السلطانية من ذلك قوله: «فما يكتب عن الأمراء إلى من مرق عن الطاعة، و شق العصا: أما بعد، أحسن الله توفيقك، و نهج إلى الرشد طريقك، و ما يستفتح به عنهم إلى زعماء الروم: سلام على من اتبع الهدى و تجنب سبل الضلالة و الهوى، و تمسك من طاعة الله و رسوله بالعروة الوثقى، و مما يكتب به عنهم إلى القضاة الفضلاء و الفقهاء و العلماء: أمدك الله أيها الولي الأخص و الخليل الأخلص بالتقوى، و فسح لك التقوى، و جمع لك بين الآخرة و الأولى»⁽³⁾ و يستحسن أن يشير الكاتب إلى الغرض في صدر كتابه بطريقة فنية مناسبة، قال ابن جني: «إذا كان المرسل حاذقًا أشار في حميده إلى ما جاء بالرسالة من أجله»⁽²³⁾.

و من النقد من ذهب إلى أن تخص التحميدات في الرسائل السلطانية دون غيرها "كابن الأثير" الذي يقول في هذا الصدد: «من الحداقة في هذا الباب أن تجعل التحميدات في أوائل الكتب السلطانية مناسبة لمعاني تلك الكتب، و أنها خصت الكتب السلطانية دون غيرها لأن التحميدات لا تصدر في غيرها، فإنها تكون قد تضمنت أمورًا لائقة بالتحميد كفتح مقفل أو هزيمة جيش أو ما جرى هذا المجرى»⁽²⁴⁾

إنَّ المقدمة بموقعها في المنظور التداولي حاملة لوظائف تداولية؟؛ وتعد نوعًا من التعاقد الضمني بين المؤلف و القارئ الذي ينشأ بينهما منطلق حرص المرسل على فهم قصدية خطابه، و ممارسة المحاججة و الإقناع به؛ و تطلع إلى التفاعل معه بصورة جيدة. و إذا كان العنوان مثلاً موجه إلى عموم الجمهور المتلقين، و كافة القراء فإنَّ المقدمة تقصد المتلقي الراغب في الاقتراب أكثر من

النص المتن (المركزي)؛ ذلك أنها أول ما يجب أن يطالعه وإذا كان هناك بعض القراء يقصدون النص المركزي مباشرة على أساس أنه الأهم، فإن هذا التجاوز غير مبرر.⁽²⁵⁾

فالمقدمة صرح يحتل موقعاً استراتيجياً لتشييد علاقة متينة من التواصل والتفاعل مع الخطاب لأجل ذلك كان اهتمام العلماء العرب بالمقدمات و حسن تدبيجها؛ فلا يخلو مؤلف من مؤلفات الكتاب من دقة التعبير وحسن وجمال الصياغة.

فالمقدمة هي:

1- فك شفرات النصوص الغامضة.

2- عالم مصغر ممثل للنص.

3- علاقتها بالنص علاقة إجمال وتكامل.

و إذا كان المرسل الذي يدفعه البعد الوظيفي للاشتغال باللغة و استعمالها بصورة لائقة و مناسبة فان للرسالة وظيفة تواصلية، تفاعلية تملئ التقديم اللائق تحديداً، و تصورا و إستراتيجية خاصة.

أمثلة:

1) رسالة محمد بن عبد الله بن ظاهر إلى عماله بتولية أخيه عبيد الله مكانه وذلك قبيل وفاته زمن المعتز سنة 253هـ: «أما بعد: فإن الله -عز وجل جعل الموت حقا لا مقضيا جازيا على الباقي من خلقه حسبما جرى على الماضين، و حقيق على من أعطى حظا من توفيق الله ن يكون على استعداد لحلول ما لا بد منه و لا محيص عنه في كل الأحوال و كتابي هذا

....." (26)

2) رسالة إلى المقتدر بالله من صاحب بريد اليدنور أن بغلة ولدت فلو: «بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله الموقظ بعبره قلوب الغافلين و المرشد بآياته باب العارفين، الخالق ما يشاء بلا مثال ذلك الله البارئ المصور في الأرحام ما يشاء-و إن الموكل الطواف.....» (27)

3) كتاب الرشيد إلى عماله من أجل ولاية العهد:

«بسم الله الرحمان الرحيم فإن الله ولي أمير المؤمنين و ولي ما ولاه و الحافظ لما استرعاه و أكرمه به من خلافته و سلطانه و الصانع لما فيه تقدم و آخر من أموره، و المنعم عليه بالنصر و التأييد في مشارق الأرض و مغاربها، و الكالي و الحافظ و الكافي من جميع خلقه، و هو المحمود على جميع آلائه و المسؤول تمام حسن ما أمضى من قضائه لأمر المؤمنين و عاداته الجميلة عنده و الهام ما يرضى به و يوجب له أحسن المزيد من فضله.....» (28)

و الأمثلة الثلاث ناطقة بكل ما أقرناه حول قيمة المقدمة بالنسبة للخطاب الرسائي الديواني، فقد ركزت كلها على الجانب الديني عملا بالمعمول به منذ ظهور الرسائل الديوانية عند العرب من ذكر الله و الثناء عليه و حمده و شكره، ولكن لكل مبدع أو كاتب للرسالة طريقة في استخدام ما يساعده من اللغة العربية للتعبير عن ذلك، و يكون في نفس الوقت مناسبة لمحتوى الرسالة أو قريب منه. حتى يتمشى المستفتح به و الموضوع المراد طرحه في الرسالة و لا يكون تشويش على المتلقي فتحافظ الرسالة على نفس مستوى التفاعل و التواصل بينها وبين متلقيها.

3-الدعاء و السلام: يستهل عبد الحميد الكاتب هذا الفصل، بالتأكيد على الإكثار من الدعاء في الرسائل بصفة عامة-من أبهر الدلائل على ضعف البضاعة في الصناعة⁽²⁾. لكنه ما فتئ يؤكد أن الإطناب في الدعاء لدى مخاطبة الملوك و الأمراء مستحسن بشرط أن يتحرى الكاتب في دعائه الألفاظ الراقية، و المعاني الرائقة مع توخي ما يناسب الحال، و يشاكل المعنى و يوافق المخاطب⁽³⁾، و ذكر "ابن الغفور" ما يستحسن من اللفظ في الدعاء مثل قولهم: «أدام الله توفيقك، و زاد في علو قدرك»⁽⁴⁾، و قد استطرده عرض الألفاظ و

و قد ختمت هذه الرسالة بتهديد و وعيد و تسليم لله - عز وجل- عسى من المتلقي "المهدي" أن يراجع نفسه و يتقي الله.

4-التأريخ: يقول ابن عبد ربه في بيان أهمية توثيق تاريخ كتابة الرسالة:«لابد من تأريخ الكتاب لأنه لا يدل على تحقيق الأخبار و قرب عهد الكاتب و بعده إلا بالتأريخ فإذا أردت أن تؤرخ كتابك بالنظر إلى ما مضى الشهر ، و ما بقي منه فإن كان ما بقي أكثر من نصف الشهر كتب كذا و كذا ليلة مضت من شهر؛ و إن كان الباقي من النصف مكان مضت بقيت».(32)

و وردت روايات متعددة حول التأريخ عند العرب خصوصا قبل الهجرة النبوية، فقد كانوا يؤرخون بالنجوم أو بحدث مشهور في سنة معينة، و غير ذلك إلى حين ظهور الإسلام حيث اعتمد بالدرجة الأولى على التأريخ بعام الفيل، و لم يستقر العرب على تأريخ ثابت إلا بما أقر على يد الخليفة "عمر بن الخطاب" فقد أورد "الجهشياري" الخبر التالي:«و كان عمر أول من قرّر التأريخ من الهجرة، لأنّ أبا مسلم كتب إليه: أنّه يأتينا منك كتب ليس لها تأريخ ، و كانت العرب تؤرخ بعام الفيل- فجمع بعضهم بمهاجرة؛ فقال بعضهم أرخوا بمبعث النبي، و قال بعضهم بمهاجرته فقال عمر: لا بل بمهاجرة الرسول

-صلى الله عليه وسلم، فان مهاجرة فرقت بين الحق و الباطل، و كان ذلك في سنة سبع عشر أو ثماني عشرة من الهجرة، و لما أجمعوا على ذلك قالوا: بأي شهر نبدأ؟ فقال بعضهم من شهر رمضان، قال عمر: بل من محرم، فهو منصرف الناس من حجهم؛ و هو شهر حرام، فأجمعوا على محرم»(33)، فعمدت العرب التأريخ الهجري إلى يومنا هذا، مروراً بالعصر العباسي فقد وردت بعض الرسائل مؤرخة بالفترة التي حكم فيها كل خليفة أو سلطان.

أمثلة:

1- ".....و كتب "اسماعيل بن صبيح" يوم السبت

لسبع ليال باقين من المحرم سنة ست و

المعاني المستكرهه و الملاحظ بخصوص الرسائل الصادرة عن الخلفاء و الملوك هو عدم الإكثار من الدعاء للمرسل إليه، و أحياناً خلوها منه، حين يكون المرسل إليه مأموراً.

و يختم مضمون الرسالة بالسلام، كقول الكاتب:«و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته» و غير ذلك (29) و قبل السلام عليكم يمكن أن يختم الكاتب رسالته إمّا بالتذكير بموضوع الرسالة، و إمّا بآية قرآنية أو حديث شريف أو غير ذلك مما سنكتشفه من خلال الأمثلة:

(1) خطبة المهدي:«... إن أحسن الحديث و أبلغ

الموعظة كتاب الله، يقول الله تبارك و تعالى:

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ

تُذَكَّرُونَ (سورة الأعراف الآية 204)، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن

الرحيم: أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ*

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* كَلَّا

لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ

لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ* ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ

النَّعِيمِ أوصيكم عباد الله بما أوصاكم الله

به، و أنهاكم عما نهاكم الله عنه، و أرضى لكم

طاعة الله، و أستغفر الله لي و لكم».(30)

فالمهدي ختم رسالته بالنص القرآني

وبالوصية وبالدعاء لأنه مدرك لتأثير ذلك على

الرعية.

(2) رسالة من عبد السلام الشكري إلى المهدي،

حيث ختم رسالته بما يلي: «... أنّها الطاغية!

أفمن بعد هذا حياة؟ فانظر لنفسك فما عيني

عنك بنائمة تصادق من يصدقك، و تبقى من

يقتلك و ما أنا بالعازم، الفتح بيد الله يحكم ما

أحب، و إنّما أنا عبد من عباده لا يستطيع منه

امتناعا و لا عن نفسي دفاعاً ولا حول و لا قوة

إلا بالله».(31)

ألف درهم و كتب إلى زيد بذلك، و أمره أن يأخذ المائة ألف منه فحاسبه بها، فاتخذ معاوية ديوان الخاتم و قلده "عبد الله بن الحميري"، و كان قاضيًا...»⁽³⁸⁾ و إذا كانت البوادر الأولى لنشأة ديوان الخاتم قد ظهرت منذ الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي عيّن لختم الخطابات مسؤولاً و هو "معقيب بن أبي فاطمة"⁽³⁹⁾، فإنه ابتداءً من معاوية سيعرف الختم قفزة نوعية جعلت الختم واحدًا من مسؤوليات الدولة التي نظمت داخل الإدارة عُرفت بالديوان، كسائر الدواوين فعندما: يعلق الخليفة بتوقيعه رأي يرده على كتاب تنقل نسخة من التوقيع في ديوان الختم، ثم يحزم الأصل بخيط و يختم بالشمع فأخيرا يختم بخاتم صاحب الديوان»⁽⁴⁰⁾ و استمر الحال في العصر العباسي و ظهرت توقيعات السلاطين بأنواعها و كانت تحضى باهتمام مسؤولي الديوان الخاص بالخواتيم، و إضافة إلى الختم هناك العلامة السلطانية التي تميز كل سلطان عن آخر فما هي العلامة السلطانية؟

5 العلامة السلطانية: تشكل العلامة السلطانية إحدى العتبات الهامة في الرسالة السلطانية، و يقول ابن الأحمر صاحب كتاب "مستودع العلامة و مستبدع العلامة" في تعريفه للعلامة: «إنها شارة في الكتب كالشهادة الشرعية في العقود»⁽¹⁾ و يؤكد "ابن خلدون" إنّ السجلات منذ عهد العباسيين صارت تصدر باسم السلطان؛ يصنع الكتاب فيها علامته أولاً أو آخرًا على حسب الاختيار في محلها و لفظها⁽⁴¹⁾ و من هنا فالعلامة ذات أهمية خاصة في الكتب و الرسائل السلطانية التي لا تصير نافذة إلا بوجود العلامة، و هي بمثابة الطابع المدّور الرسمي بالإدارات في زمننا الحاضر، و هذه الأخيرة يتولى وضعها شخص أمين، موضع ثقة السلطان أي أنّها خطة سامية «تسند لكاتب من كبراء الدولة وذوي الرأي و المكانة [العالية] منهم، و يكون له اعتبار الوزراء»⁽⁴²⁾ و أحيانًا يختص السلطان بنفسه بوضعها على الكتب و الرسائل إذا كان مستبدًا بأمره، قائمًا على

ثمانينو مائة. [كتاب الرشيد إلى عماله من أجل ولاية العهد].⁽³⁴⁾

2- «... و كتب "معاوية بن عبيد الله" سنة 159هـ [رسالة من المهدي إلى عماله على البصرة برد آل زياد إلى نسبهم و إبطال نسبهم إلى أبي سفيان]⁽³⁵⁾

3- «... و كتب في صفر سنة 160هـ و ختم عيسى بن موسى». [العهد الذي خلع بموجبه عيسى بن موسى نفسه من ولاية العهد بشكل كتاب موجه منه إلى المهدي و ابنه موسى].⁽³⁶⁾

4- «... و كتب يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين و مائتين» [مرسوم المعتضد إلى جميع ولاة و عمال مملكته بتأخير إفتتاح الخراج و جعله يفتح في حزيران من كل عام].⁽³⁷⁾

5- الختم: و يعني وضع خاتم السلطان على الرسائل السلطانية الصادرة عنه، و هو عند بني العباس - يقول ابن خلدون- طابع منقوش فيه إسم السلطان أو شارته و يغمس في طين أحمر مذاق بالماء، و يسمى طين الختم، و يطبع به على طرف السجل عند طيه، و الصاقه، و ذلك حتى تثبت صحة صدور الكتاب عن صاحبه و حتى لا يطلع عليه أحد، و لا يتعرض للتزوير و قد روى أنّه أشير إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بجعل خاتم في رسائله فقبل له يا رسول الله أن الملوك لا يقرؤون كتابًا إلاّ مختومًا، فاتخذ الرسول -صلى الله عليه وسلم- يومئذ خاتمًا من فضة نصف منه نقشه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله، و ختم به»⁽¹⁾، و كان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم، مهمته ختم الرسائل السلطانية كيفما كان موضوعها، و حدث ذلك بعد أن اكتشف تزويرًا ماليًا في إحدى الوثائق، يقول "الجهشياري" «و كان سبب ذلك أنّه - أي معاوية- كتب لعمر بن الزبير لمائة ألف درهم إلى زيد و هو عامله بالعراق، ففض عمرو الكتاب وجعلها مائتي ألف درهم فلما رفع زياد حسابه، قال معاوية ما كتبت له إلا بمائة

نفسه، فيرسم الأمر للكاتب ليضع العلامة⁽⁴⁾، لكن الغالب هو أن يختص بها شخص بعينه، يعينه السلطان يسمى صاحب العلامة يقوم بهذه المهمة من موقع أهميتها وقيمتها إذ: «الأمير نفسه لا يقدر على تنفيذ الأوامر إلا بوضع العلامة من كاتبها، بصك الأمر، فلا غروى أن يكون هذا الكاتب المشارك في سياسة الدولة وتدير شؤونها أكبر اعتباراً وأسمى منزلة بين أكبر الدولة وزعمائها، وأن يكون كفؤاً للمهمة الخطيرة الموكلة له، وأن يكون من المجلس بالمعارف الغزيرة و براعة التحرير وإتقان التعبير، على طريقة تسمح له بكتب العلامة بصورة لا يمكن تقليدها.⁽⁴³⁾

أما عن موقعها فالغالب أن تذيل بها الرسائل فتجعل في خاتمة الكلام، لكن هذا يثن البعض عن تغيير هذا العرف إذ "يضع الكاتب علامته أولاً وأخراً على حسب الاختيار⁽⁴⁴⁾، و قد جعلها بعضهم في أول المرقع بعد البسملة و جعل بعضها في آخر عند ختم الكلام يقول "ابن الأحمر:«و قد اختلفت آراء الملوك فيها فبعضهم يصغها بيده في الصك، بحبر و لم يتخذ لها كاتباً، كملوك الموحدين (...) إلا أن كل سلطان منهم يكتب علامته بخط يده و بعض الملوك يكتبها رئيس كتبته، و ربما شارك بعضهم في كتابة العلامة كاتبه المقدم عليها...»⁽⁴⁵⁾

كانت هذه مجموعة العتبات التي تقيم كيان الرسالة الديوانية سواء من حيث البناء أو اللغة و هي خصائص فنية، تستدلها من خلال ما في رسالة "عبد الحميد الكاتب" و نصائحه الموجه إلى الكتاب من نواقص و ثغرات و مهما يكن فإن "عبد الحميد الكاتب" يشكل حلقة فريدة و رائدة في تاريخ الكتابة الإنشائية العربية، من خلال تثبيته لأصول و قواعد الكتابة، و استمد ذلك من ثقافته التي قامت على أسس قوامها تبخره في الثقافة العربية الإسلامية المتأثرة بالثقافتين الفارسية واليونانية، و من ثم ترك أثراً بارزاً في الكتابة الإنشائية بعده، خصوصاً خلال العصر العباسي الذي عرف ظهور كتاب آخرون كان لهم أثرهم الخاص، من بينهم و

الذي حمل المشعل بعد "عبد الحميد" "ابن المقفع" الذي عمل كاتباً في دواوين الحكام و الأمراء، و اهتم بالترجمة، فكان له أسلوبه الخاص الذي يعكس في أعماله كالأدب الكبير، و الأدب الصغير، مؤسساً بذلك مذهباً سمي بالترسل الصناعي، الذي قام أساساً على تجنب الإكثار من البديع مع اعتماد الإيجاز والإرسال في الكلام بأساليب بلاغية متميزة و بليغة، و منهم الجاحظ الذي اهتم بالبيان و الجدل، و كتب كتباً و رسائل في موضوعات كثيرة و متنوعة، بل أنه اهتم بالرسائل السلطانية و جمع العديد منها و علق عليها في ثانيا أعماله، بأساليب متوازنة بين اللفظ و المعنى، كما عرف القرن الرابع للهجرة ظهور مذهب الصنعة من خلال التأنيق و العناية بالبديع، أو ما عرف بالصناعة البديعية المطبوعة التي تعتمد التروي في انتقاء العبارة و الاهتمام بعودة السبك دون الوصول بالضرورة إلى درجة التكلف و المبالغة في البديع و لنا ما يشفى شغفنا الدراسي من رسائل الخلفاء و الحكام في العصر العباسي فنجد:

*مرسوم أصدره القائم بأمر الله بتعيين فخر الدولة بن جبير وزيراً سنة 472هـ من إنشاء العلاء بن موصلايا:

(1) «ثم إنّه يرى من إقرار الحقوق في نصابها، و إمرار حبال التوفيق في جانبها من الممتدة إلى اغتصابها ما يعرب إلى الإهداء إلى طرق الرشد، والاقتداء بمن وجد ضالة المراد حين تشد و يقصد من تجديد العوارف عند كل عالم بقدرها في الزمان عارف، ما يحلو جني ثمره في كل أوان و يحدو انتشار خبره على إعانة كل فكر في وصفه عنوان. فيتناقل الرواة ذكر ذلك غوراً و نجداً، و تلقى الهمم العلية ادخار الجمال به انفع من كل قنية و أجدى استمراراً على شاكلة تحلت بالكرم، و حلت من الجلال في القل و القمم، و حلت آثارها في إبلاء نفيس المنح و جزيل القسم».⁽⁴⁶⁾

(2) تعيين الخليفة المسترشد "علي بن طراد" نائباً للوزير: «محلل يا نقيب النقباء من شريف

- 7- الوثائق: ص 80، ج 1
- 8- الوثائق: ص 310، ج 1
- 9- الوثائق: ص 80، ج 1
- (*) هوك ليون "Leo Hoek" يعد من خلال كتابه "LaMarque du Titre" أحد مؤسسي هذا العلم لكن بين وتأثره الشديد بجيران جنت الذي أحرز السبق دون سواه في معالجة نظام العتبات، وذلك مع كثرة مؤلفاته ومن أبرزها "العتبات" "Seuils" "أطراس" "Palinpesetes" وللتوسع ينظر: جميل حمداوي مجلة علم الفكر، مج 25، ع 3، يناير، مارس، 1997، الكويت.
- 10- جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 106
- 11- الوثائق، مج 2، ص 168
- 12 الوثائق: ج 1، ص 52.
- (**) محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية (دط)، 2002، ص 52.
- 13 عبد الجليل الأزدي: مقدمات نظرية عن خطاب المقماتي، مجلة فضاءات مستقبلية، ع 4، ماي 1997، الدار البيضاء، المغرب، ص 19.
- 14- عبد الجليل الأزدي: المرجع السابق، ص 20 وما بعدها.
- 15- سورة هود الآية: 41.
- 16- سورة الإسراء الآية: 110.
- 17 سورة النمل الآية: 30.
- 18- العقد الفريد: 4/240، الوزراء والكتاب، ص 14، أحكام صنعة الكلام، ص 55.
- 19 أحكام صنعة الكلام، ص 64.
- 20- نفسه ص 58.
- 21- نفسه ص 59.
- 22- أحكام صنعة الكلام، ص 64 وما يليها.
- 23 نفسه ص 66.
- 24- ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، ط 1، مصر، 1959، عبد الله بن
- الآباء، و موضعك الحالي بالاختصاص و الاختيار ما يقتضيه إخلاصك المحمود اختباره الزاكية أناره، فوجب التعويل عليك وتنفيذ المهام و الرجوع إلى استصوابك في النيابة التي يحسن بها القيام...»⁽⁴⁷⁾
- و تنم كلتا الرسالتين عن ما آلت إليه الكتابة النثرية الفنية بصورة عامة و كتابة الرسائل بصورة خاصة أين غلب طابع التصنع و التكلف في التركيب اللغوي.
- و قد تربع على عرش هذا الاتجاه كل من "الصاحب بن عباد" و "ابن العمير" أساس و قد بلغ التصنيع ذروته بعد هذا القرن على يد "ابن أبي الشحناء"، ثم "القاضي الفاضل"، هذا الذي تقيد بالسجع و الأساليب المنمقة بالبديع إلى حد لزوم مالا يلزم حيث يمثل اتجاهها انتقل مع الترس إلى التصنع و التكلف و التعقيد.⁽⁴⁸⁾
- الهوامش
- (*) عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص-دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، افريقيا الشرق الدار البيضاء، ط 200، ص 30
- 1- المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب، مرجع سابق ص 84
- (**) Dictionnaire de linguistique mp34 عبد الرزاق بلال: المرجع السابق ص 32
- 2 Gerard genette, seuils, paris, editions du seuil, 1987, pp73.77.
- (**) محمد فكري الزار: العنوان وسمية طيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، 1998، ص 15
- 3- الجبشيارى: الوزراء و الكتاب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارس، و عبد الحفيظ شلي، مصر، ط 2، ص 25
- 4- العقد لفريد ج 5، ص 241
- 5- الجبشيارى المرجع السابق، ص 25 وقال الكلاعي "و الذي اختار أن يكتب عن الأمر إلى المأمور، من الأمير إلى فلان أعزه الله" أحكام صنعة الكلام ص 53
- 6- الكلاعي: المرجع السابق، ص 52

- حمد المنصور، ط، أضواء السلف، الرياض 1997، ج2، ص237.
- 25- عبد الجليل الازدي: مقدمات نظرية في الخطاب ألمقدماتي، مرجع سابق، ص18.
- 26 الوثائق: ص219 مج2.
- 27 الوثائق: ص224 مج2.
- 28- الوثائق، مج1، ص190.
- 29- أحكام صنعة الكلام، ص72.
- 30-- أحكام صنعة الكلام، ص79 وما يليها.
- 31- الوثائق: مج1، ص160.
- 32- الوثائق: مج1، ص167.
- 33- ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق: الرجيني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط3، 1978، ص242.
- 34- الوزراء والكتاب، ص20.
- 35- الوثائق: مج1، ص192.
- 36- الوثائق: مج1، ص169.
- 37- الصولي، أدب الكاتب، تح: محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية مصر، 1431هـ، ص139.
- 38- الوزراء والكتاب، ص24-25.
- 39 مصطفى حركات، السياسة و المجتمع في العصر الأموي، ص155..
- 40- ابن خلدون: المقدم، ص193.
- 41- مستودع العلامة، المقدمة ص7.
- 42 ابن خلدون: المقدمة، ص193-194.
- 43- المزيد من الاطلاع، ينظر: مستودع العلامة، المقدمة، ص8.
- 44 ابن الأحمر، ص21.
- 45- صبح الأعشى، ج7، ط4، 1941.
- 46- الوثائق: مج2، ص140.
- 47- الوثائق: مج2، ص149.
- 48 ينظر من اجل المزيد في المعرفة حول أسباب ظهور هذا الاتجاه: الفن ومذاهبه في النثر العربي الشرقي، ص191-225.